[290] عليه السلام أن الناس يذكرون أن فراتنا (1) يخرج من الجنة، فكيف هو وهو يقبل من المغرب وتصب فيه العيون والاودية ؟ قال: فقال أبو جعفر عليه السلام - وأنا أسمع -: إن ﷲ جنة خلقها اﷲ في المغرب وماء فراتكم هذه يخرج منها، (2) وإليها تخرج أرواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء، فتسقط على ثمارها وتأكل منها وتتنعم فيها وتتلاقى وتتعارف، فإذا طلع الفجر هاجت من الجنة فكانت في الهواء فيما بين السماء والارض تطير ذاهبة وجائية وتعهد حفرها إذا طلعت الشمس وتتلاقى في الهواء وتتعارف، قال: وإن ﷲ نارا في المشرق خلقها ليسكنها أرواح الكفار، ويأكلون من زقومها، ويشربون من حميمها ليلهم، فإذا طلع الفجر هاجت إلى واد باليمن يقال له: برهوت أشد حرا من نيران الدنيا كانوا فيه يتلاقون ويتعارفون، فإذا كان المساء عادوا إلى النار فهم كذلك إلى يوم القيامة، قال: قلت: أصلحك اﷲ ما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد صلى اﷲ عليه واله من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم إمام ولا يعرفون ولايتكم ؟ فقال: أما هؤلاء فإنهم في حفرهم لا يخرجون منها، فمن كان منهم له عمل صالح ولم تظهر منه عداوة فإنه يخد له خدا إلى الجنة التي خلقها اﷲ في المغرب فيدخل عليه منها الروح في حفرته إلى يوم القيامة، فيلقى اﷲ فيحاسبه بحسناته وسيئاته، فإما إلى الجنة، إو إلى نار، فهؤلاء موقوفون لامر اﷲ، قال: وكذلك يفعل اﷲ بالمستضعفين والبله والاطفال وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم، فأما النصاب من أهل القبلة فإنهم يخد لهم خد إلى النار التي خلقها اﷲ في المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم إلى يوم القيامة، ثم مصيرهم إلى الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل

---

(1) الفرات نهر عظيم مبدء نبعه في أرمينية إحدى الممالك الجمهورية في روسيا، ثم يجرى في جبال طوروس من تركيا، ثم يجتاز السورية والعراق، ثم يتحد بدجلة فيكون منهما شط العرب فينصب في بحر العمان، وللتوراة الموجودة عناية في شأن هذا النهر وتبريكه وتقديسه وانها من انهار الجنة، وهذا مما يؤكد احتمال الدس في هذه الرواية وما يقرب منها مضمونا، ولو كان صحيحة مقبولة كان المراد بكون جنة الدنيا في ارمينية مثال كون نار الدنيا في برهوت، والجنة والنار في حفرة القبر كناية عن نحو من التعلق بها. ط (2) في المصدر: وماء فراتكم يخرج منها. م